هددوهم بمصير "خاشقجي".. ارتفاع معدلات استهداف مصر والسعودية للمعارضين في الخارج

الثلاثاء 2 مايو 2023 08:36 م

استهدفت السلطات في حكومة الانقلاب وفي المملكة العربية السعودية المعارضين من كلا البلدين في الخارج، بتهديداتٍ بالقتل والمراقبة الجسدية في الولايات المتحدة، وفي بعض الأحيان يُحرمون من الخدمات في قنصلياتهم، وفقًا لتقرير نشرته صحيفة "واشنطن بوست" في 19 إبريل الماضي.

واستشهد تقرير الصحيفة الأمريكية بتقريرٍ آخر صادر عن "مبادرة الحرية"، وهي مجموعة حقوقية غير ربحية أسّسها الناشط الحقوقي المصري محمد سلطان الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرًّا له، والذي تمّ اعتقاله في مصر عام 2013 بسبب احتجاجه على انقلاب السيسي على الرئيس الراحل محمد مرسي وحكومته في عام 2013.

72 فردًا ملاحقون من البلدين

وفقًا لمبادرة الحرية، أصبحت مصر والمملكة العربية السعودية "أكثر إبداعًا وجرأة" في الأساليب المستخدمة لاستهداف المعارضين في الخارج.

وفي تحقيق استقصائي أجرته مبادرة الحرية واستشهدت به صحيفة "واشنطن بوست"، أوضح 72 فردًا لهم "علاقات شخصية أو مهنية" بالقاهرة والرياض -وعدد كبير منهم من مواطني الولايات المتحدة وأفراد من مجتمعات الشتات- بالتفصيل "الجهود التي تبذلها الحكومتان لترهيب المعارضين والمنتقدين في الولايات المتحدة".

ويذكر تقرير مبادرة الحرية أنّ حكومة الانقلاب تحاكم النقاد والنشطاء غيابيًا، مما يجعل كثيرين غير قادرين على العودة إلى بلادهم.

تهديد ابن سلمان العودة بالقتل والتقطيع

"جرأة السلطات السعودية ازدادت مؤخرًا وباتت مخيفة وتعطي انطباعًا أنها لم تتعلم الدرس بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي"، هكذا يقول عبد الله العودة، الناشط والمعارض السعودي ومدير مبادرة الحرية المقيم في الولايات المتحدة، ونجل الداعية السعودي المعتقل منذ عدة سنوات في سجون السعودية سلمان العودة، في تعليقه عن تزايد حالات القمع العابر للحدود الذي يستهدف السعوديين وغيرهم داخل الولايات المتحدة.

ويضيف العودة، أن "السعودية طورت آلياتها في هذ المجال"، مبينًا أنهم كانوا في السابق "يرسلون قتلة ماهرين لتنفيذ عملياتهم ضد المعارضين"، وفقًا لموقع "الحرة".

ويتابع: "اليوم بدأوا بتجنيد أشخاص يبدون كأنهم مواطنون عاديون ليس لديهم علاقة بالحكومة يمارسون هذه العمليات، حتى يقولوا إنها أعمال فردية وليس لنا علاقة بها".

وأعرب الدكتور عبد الله العودة، عن خوفه من التهديدات التي تلقّاها شخصيًا.

وقال في إشارة إلى مقتل الكاتب السعودي جمال خاشقجي، الذي قُطع إربًا في القنصلية السعودية في تركيا: "لا أعتقد أنهم يمزحون على الإطلاق.. لقد أفلتوا للتو من جريمة قتل (خاشقجي)".

يقول العودة إن "السلطات السعودية استخدمت شتى الوسائل لإخافتي أو إجباري على السكوت".

ويؤكد أن "عمليات المضايقة استمرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تأتيني تهديدات يومية بالقتل والتعذيب والتقطيع وأنهم سيعبثون بأهلي ويتحرشون بي ويغتصبوني، وأشياء مريعة أخرى يشيب لها الرأس".

ويضيف العودة: "قبل يومين على سبيل المثال كتب لي أحدهم ما نصه: إننا نريدك أن تأتي للسعودية أو سنحضرك بالقوة إذا اقتضى الأمر، ثم نعلق جثتك بعد تقطيعها على الأعمدة في الشوارع".

هاجر العودة من بلده الأم في عام 2017 بعد سلسلة مضايقات تعرض لها من قبل السلطات هناك لمواقفه السياسية ومطالباته المتكررة بالإصلاحات.

استقر حاليًا في الولايات المتحدة وأكمل دراسته فيها بحصوله على الدكتوراه في مجال القانون الدستوري المقارن من جامعة بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا.
يعمل العودة حاليًا في "مبادرة الحرية" وهي منظمة حقوقية غير ربحية مقرها واشنطن، أسسها محمد سلطان.

ترهيب في الخارج واعتقال الأقارب في الداخل

اشتكى الناشط المصري شريف منصور، المقيم في الولايات المتحدة، من اعتقال أقاربه؛ بل وتعذيبهم بسبب عمله.
أشارت "مبادرة الحرية" إلى ذلك، بأنه "عمل من أعمال احتجاز الرهائن الذي تمارسه الدولة".
وأفاد ثمانية مشاركين بأن السلطات السعودية احتجزت أو أخفت أفراد عائلاتهم.
وقال أربعة إنهم تعرضوا للملاحقة الجسدية أثناء وجودهم في الولايات المتحدة، وأفاد خمسة بتلقي مكالمات هاتفية أو رسائل تهديد.
وبالنسبة لمصر نقلت الدراسة عن دعاة حقوق إنسان وطلاب دراسات عليا القول إنهم تعرضوا للمراقبة من قبل عملاء مصريين في المطاعم والأماكن العامة في واشنطن.
وقال آخرون إن السفارة المصرية حرمتهم من الخدمات القنصلية، فيما تلقى بعضهم تهديدات بالقتل، أحيانًا من قبل متصلين عرفوا أنفسهم بأنهم ضباط أمن مصريون.
وأشارت الدراسة إلى أن مصر حكمت أيضًا على نشطاء حقوق إنسان ومعارضين يعيشون في الولايات المتحدة غيابيًا، مما جعلهم غير قادرين على العودة إلى ديارهم.

هجمات لفظية وتهديدات

من بين هؤلاء الناشطة المصرية الأمريكية في مجال حقوق الإنسان ساميا هاريس، التي أُضيفت مؤخرًا إلى "قائمة الإرهاب" في مصر نتيجة نشاطها المعارض وانتقاداتها المتكررة لنظام الحكم في مصر.
تقول هاريس في حديث لموقع "الحرة" إن إضافة اسمها لـ"قوائم الإرهاب" هي "آخر محاولات للسلطات" لإسكاتها والتأثير عليها وعلى آرائها.
وتضيف هاريس، التي هاجرت من بلدها في سبعينيات القرن الماضي، "للأسف، هذه الخطوة ستسبب لي المشاكل سواء عند السفر لبلدان أوروبية أو عربية وليس فقط لمصر".
"وحتى هنا في الولايات المتحدة ستخلق لي مشاكل، لإني أعمل في مجال التعليم وهذا يسبب لي مشاكل اقتصادية واجتماعية"، وفقا لهاريس.
بدأت هاريس نشاطها السياسي والاجتماعي في وقت مبكر من عمرها، لكنها هاجرت من بلدها بعد تخرجها مباشرة من جامعة القاهرة قسم الفلسفة وعلم النفس عام 1973.
استقرت في البداية في كندا وثم انتقلت إلى الولايات المتحدة، حيث أكملت دراستها الجامعية وحصلت على شهادة الدكتوراه في التعليم والتسويق وإدارة الأعمال من جامعات كندية وأمريكية.
وتعمل حاليا في مجال إدارة المدارس والأعمال وتكتب أحيانًا على مواقع التواصل الاجتماعي حول مسائل الاقتصاد وتمكين المرأة وتعليم الشباب.
لكن هذا لم يرق للسلطات وفقا لهاريس التي أشارت لتلقيها تهديدات منذ قدوم قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي للحكم، حيث "كنت حينها أكرر أن ما جرى هو انقلاب وحذرت من عودة حكم العسكريين".
وتبين هاريس أن "التهديدات لم تقتصر عليّ فقط، بل طالت حتى أفراد عائلتي في مصر، مما اضطرني لتغيير اسمي ورفعهم من صفحاتي على مواقع التواصل الاجتماعي".
التهديدات اقتصرت في البداية على مواقع التواصل الاجتماعي وما تزال مستمرة، "وتتحول أحيانا لتجاوزات وقلة أدب"، وفقا لهاريس.
كذلك تبين هاريس أنها تعرضت "لهجمات لفظية وتهديدات من قبل مسؤولين في السفارة المصرية في واشنطن وفي الأماكن أو التجمعات العامة".
على الرغم من استمرار التهديدات، إلا أن هاريس تقول إنها لم تقدم شكوى ضد الأشخاص الذين هددوها ليقينها أن تهديداتهم "فارغة" وتهدف فقط للتخويف وأنهم "لن يتمكنوا من إلحاق الأذى بها لأنها تعيش بأمان في الولايات المتحدة".